

أدب الأطفال ودوره في بناء الشخصية المتكاملة

د/ سليمان قوراري

جامعة أدرار

ملخص :

شكلًا ومضمونًا يتألف من النصوص الدينية (قرآن أدب الأطفال متنوع كريم، حديث نبوي شريف)، شعر الطفولة مثال ذلك أشعار أحمد شوقي وسليمان العيسى، مسرح الطفولة، القصص العلمية، قصص الحيوان، الحكايات الشعبية مثال ذلك (حكايات أشعب وجحا ...) أهم أهداف أدب الأطفال : غرس القيم الإيجابية في نفوس الأطفال، كالقيم الأخلاقية : الصدق، الصبر، الإحسان... والقيم الاجتماعية كالتعاون، والإيثار، التكافل الاجتماعي والقيم الوطنية : حب الوطن، أداء الواجب الوطني، الدفاع عن أرض الوطن ... والقيم المعرفية : حب العلم، البحث العلمي، الاكتشافات العلمية ... والقيم الإنسانية : كالتسامح، السلام العالمي، خدمة البشرية ومن خلال ما سبق يستنتج بأن أدب الأطفال يسهم في بناء الشخصية المتكاملة.

Résumé

La littérature enfantine est variée en forme et en contenu, elle est composée de textes religieux (Coran, Hadith), les poèmes destinée aux enfants, tel que les poèmes d'Ahmed Chawki et Suleiman Al-Essa, ainsi que le théâtre pour enfants, contes scientifiques, histoires d'animaux ... Les objectifs les plus importants de la littérature pour enfants: c'est d'inculquer des valeurs positives, morales, sociales chez les enfants: l'honnêteté, la patience,... et les valeurs nationales: le patriotisme... Et des valeurs scientifiques: l'amour de la science. En fin de compte, on peut dire que la littérature enfantine contribue à la construction de la personnalité de l'enfant.

مقدمة :

تتنوع مصادر أدب الأطفال من قصص مستمد من النصوص الدينية يأتي في مقدمتها القرآن الكريم المصدر الأصيل لكل المعارف اللغوية والأدبية والعلمية منذ ظهور الإسلام، إلى عصر الازدهار العلمي الذي عرفته الحواضر العلمية، إلى عصر الانحطاط الحضاري وشيوع التخلف، إلى عصر النهضة الحديثة والحياة الجديدة التي عرفتتها الأمة العربية، في ظل مواكبة منجزات العصر والاستفادة من مخترعاته الحضارية وأدواته التكنولوجية .

كما يستمد أدب الأطفال مادته المتنوعة، من تاريخ الفتوحات الإسلامية، والتاريخ المجيد عبر صفحاته المضيئة التي سطرها من شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه، واستمد مادته من رواد الفكر الإنساني وعباقة العلم الحديث الذين أناروا درب البشرية المجتهدة في البحث عن أسباب سعادتها ورفقها ومجدها .

ومن ثم فإن أدب الأطفال بروافده المتعددة والتي زادت الوسائط التكنولوجية الحديثة، بإمكانياتها الهائلة، قوة لتوجيه الناشئة لإتقان اللغة العربية، بل والتفاني في حبها وتمثلها طعاما شهيا جنيا، وشرابا عذبا فراتا . فما هو الإطار التاريخي الذي تجلّى فيه أدب الأطفال ؟ وما هي أهم مظاهر أدب الطفولة ؟، وكيف يمكن الاستفادة منه لأجل تنمية شخصية الأطفال في شتى جوانبها ؟

1) لمحة تاريخية :

أدب الأطفال في أبسط تعريفاته هو ذلك " الأدب المكتوب والشفهي (قصة، ومسرح، وغناء، وإذاعة وتلفزيون ...) الموجه للأطفال في مراحل نموهم حتى نهاية مرحلة (الطفولة المتأخرة)، ويدعى أدب الشباب أو أدب الناشئة حين يوجه إلى الناشئة أو الأطفال في مرحلة (المراهقة المبكرة) التي تتوافق مع الأعمار المتعاقبة من (12 - 14) سنة، كذلك مرحلة (المراهقة المتوسطة) التي

تتوافق مع الأعمار المتعاقبة من (15 . 17)، وربما مرحلة (المراهقة المتأخرة) أيضا¹ بل إن بعض الباحثين المتخصصين بين اتساع مجال أدب الأطفال بحيث يشمل المعارف الإنسانية المختلفة، ومن ثم فإن " مصطلح أدب الأطفال يشير إلى ذلك الجنس الأدبي المتجدد الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار، ولإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع ... فمصطلح أدب الأطفال يشير إلى ذلك الأدب الموروث وأدب الحاضر وأدب المستقبل، لأنه أدب موجه إلى مرحلة عمرية طويلة من عمر الإنسان " ² ولكن أدب الأطفال³ ليس وليد العصر الحديث، بل هو ممتد الجذور في تراثنا العربي القديم، حيث نصادف العديد من القصص التي تتناسب وفئة الطفولة، كما يظهر ذلك في ترجمة كليلة ودمنة لابن المقفع، والتي يبدي بعض الدارسين تحفظا حولها مفاده أن " هذه المجموعات القصصية لم تكتب بادئ ذي بدء للصغار ولم يقصد بها تسليتهم، بل قصد بها مؤانسة الكبار " ⁴.

بيد أن الاهتمام به كفن قائم بذاته تخصص له الندوات والمؤلفات العديدة، بدأ ينمو ويزدهر مع العصر الحديث على المستويات الرسمية والشعبية والإعلامية، جاء في الموسوعة العربية أنه " في القرن التاسع عشر عرف مفهوم «أدب الأطفال». وازدهر في القرن العشرين... وبذلك استقل «أدب الأطفال»

¹ إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب لطلاب التربية ودور المعلمين، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، (د.ت) ص: 10 .

² إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الطفولة والمستقبل (دراسات في إعلام وثقافة وأدب وحقوق الطفل)، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، 2005م . ص: 251 .

³ " أدب الأطفال هو الأدب الذي يخصص للصغار في سن ما قبل المدرسة إلى سن المراهقة والبلوغ، فيفيدهم بما يتيح لهم من عالم ساحر يقدم المعلومة في قالب من الإمتاع " الموسوعة العربية العالمية .مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع الرياض. ط2، 1419هـ (1999م). م1، ص: 382.

⁴ محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1425هـ، 2004م . ص: 23 .

وبات ميداناً خاصاً يستمد أصوله من معرفة الطفل نفسه معرفة عميقة... والطفولة مرحلة من الحياة تمتد من الولادة إلى سن المراهقة. ولها خصائصها التي تنمو مع نمو الطفل نفسه... وقد شهد القرن الثامن عشر اللحظات التي اعتُرف فيها للأولاد بحقوقهم في التسلية وفي التعلم معاً. وعرفت خصائص الطفولة الفردية وأخذت قابليات الطفل واهتماماته بالحسبان.¹

ولقي كتاب «إميل» الذي كتبه الفرنسي جان جاك روسو Rousseau عن تربية الطفل وطبيعته اهتماماً واسعاً، وظهر كتاب "إميل" عام 1762م، والذي بشر بظهور الفكر الفلسفي في فن تربية الناس، وهو مذهب تربوي عام، وبحث ضاف في علم النفس التربوي والأخلاق التربوية، وتحليل عميق للطبيعة البشرية... وتسيطر على الكتاب كله بعض المبادئ العامة، فتهب له وحدة وطابعا مذهبيا مطلقا، أول هذه المبادئ مبدأ براءة الطفل التامة، إذ يبتدئ كتاب "إميل" بهذه العبارة الرنانة " كل ما خرج من بين يدي خالق الأشياء حسن خير . وكل شيء يفسد بين يدي الناس "² ويحتوي الكتاب على الكثير من الآراء والأفكار التربوية والتي لا تزال صالحة ليومنا هذا . وجاءت بعده عدة كتب أخرى.... وخضع الكتاب لقواعد الكتابة للصغار فتجنبوا الألفاظ الغريبة والأساليب المجازية، وجعلوا جملهم قصيرة، واختاروا العبارات التي تثير المعاني الحسية من غير مبالغة في الزرقة والتفصيل...³

ويرى أحد الدارسين أنه إذا كانت البداية قد انطلقت من خلال الترجمة، كما فعل رفاعه الطهطاوي، وحامد القسبي، وكامل كيلاني، فإن الانطلاقة

¹ هيئة الموسوعة العربية :الموسوعة العربية، الجمهورية العربية السورية، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، 2001 م، ص: 615 .

² عبد الله عبد الدائم : التربية عبر التاريخ (من العصور القديمة إلى أوائل القرن العشرين) . دار العلم للملايين، بيروت، ط2، أيار (مايو) 1975م . ص: 375 وما بعدها .

³ هيئة الموسوعة العربية :الموسوعة العربية . المرجع السابق . م، ص: 615 .

الذاتية قد بدأت من خلال : الاقتباس من كتب الحيوان وألف ليلة وليلة، ونوادر جحا، والبخلاء، والمقامات، ثم التوجه إلى الجانب الديني واستخلاص كثير من قصص الأنبياء كما فعل محمد أحمد برانق وعبد الحميد جودة السحار وأبو الحسن الندوي في كتاب قصص النبيين للأطفال ... وقصص الدكتور عبد الرزاق حسين مثل سلسلة مهاجرات إلى الله ... ثم الاستمداد من الواقع والحياة والقيم المتغيرة، والتجارب، ورؤية الأحداث الحاضرة. وخاصة ما تعاني منه المجتمعات العربية، وما عانتها من مظاهر الاستعمار والتخلف والأمية ...¹.

بيد أنه وحسب بعض الباحثين فإن أدب الأطفال " بمفهومه الحالي لم يتبلور إلا في بدايات القرن السابع عشر، وتعتبر " حكايات أمي الأوزة، وحكايات سندريلا " و " الجميلة النائمة " والتي كتبها الشاعر الفرنسي الكبير " تشارلز بيرو " عام 1697م، تعتبر تلك الحكايات هي أول قصص للأطفال بالمعنى العلمي². وعطاءات فرنسا في مجال الكتابة للطفل كثيرة جدا فالشاعر الكبير " لافونتين " خاطب الأطفال بلغة الشعر وأطلق عليه " أمير الحكاية الخرافية "³. وما ذلك إلا لإدراك الفرنسيين لأهمية الطفولة في بناء مجتمع الغد الزاهر. ذلك لأن الطفولة المتكاملة هي الأمل، هي صورة المجتمع القوي المتماسك مستقبلا .

(2) شخصية الطفل وأساليب تنميتها:

دأب بعض الدارسين على طرح هذا السؤال المبدئي للولوج إلى صلب الموضوع المدروس ألا وهو : ماذا نعني بشخصية الطفل ؟

¹ ينظر : عبد الرزاق حسين، فن النثر المتجدد، مؤسسة المختار بالقاهرة ودار المعالم الثقافية بالأحساء ط1، 1419هـ. 1998 . ص : 99، 100 .

² محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1425هـ، 2004م. ص: 23 .

³ محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال. المرجع نفسه. ص: 24 .

اختلفت أقاويل وآراء المشتغلين في الحقل النفسي المهتم بشؤون الطفولة، ومشاكلها النفسية، حول مفهوم شخصية الطفل، بيد أن بعض الدراسات حاولت الاستفادة من مختلف التعاريف وبلورة تعريف شامل يأخذ في الحسبان جميع جوانب شخصية الطفل حيث يمكن تعريف شخصية الطفل بأنها " مجموعة الشخصية التي تتناول النواحي الجسمية والنفسية على سواء وهي النواحي التي تحدد الشخص بذاته دون سواه . ودائرة التعريف هذه تحتوي التصرفات السلوكية والذكاء والقدرة على التكيف والتصدي للمشكلات وبعد استعراض مجموعة من التعاريف المتعددة والتي حاولت الإمساك بخيوط الشخصية المتشابكة خلصت الدراسة إلى أن تعريف الشخصية يبدو في التنظيم المتكامل من حيث : الصفات والتركيبات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي تؤكد العلاقات الاجتماعية للفرد والتي تعطيه صفة متميزة عن غيره من الأشخاص بشكل واضح ومتميز حيث تتفرد الشخصية بما يشبه البصمة التي لا يتفق في خطوطها الأشخاص مهما بلغوا من أعداد " ¹ .

إن الأطفال أمانة عظيمة في أعناق أولياء الأمور، بدءا من الوالدين، اللذان تناط بهما أكبر المسؤوليات، وأعظم الواجبات اتجاه فلذات أكبادهما، ذلك لأن " التربية تبدأ في البيت، وإلى البيت تعود . فإذا ما أخفق البيت في بثّ فضيلة، أو تكوين عاطفة، أو غرس عادة، فقلّما تستطيع ذلك قوة أخرى فيما بعد إلا بعد عناء طويل " وعند المختصين في شؤون التربية وتنشئة الأطفال على الطهر والفضيلة والأخلاق العالية الرفيعة فإن " الأب والأم هما المدرسة الأولى التي يتلقى فيها الطفل دروس الوطنية التي تُعده للحياة، وتجعله صالحا لها ... " ومبالغة في الحرص على مستقبل الأطفال في شتى أوجهه يقول (نشاينغ بولوك)

¹ مها عبد العزيز، مشاكل الطفل الطبية والصحية والتربوية، مؤسسة شباب الجامعة، إسكندرية، مصر، ط:

2005م، ص: 49، 50 .

" يجب أن تبدأ تربية، قبل ولادته بعشرين عامًا " كما تضافرت كلمات الحكماء والمربين على أهمية التربية، فدانتون يقول " بعد لقمة العيش، أول حاجة للشعوب هي التربية " وحسب دجون ديوي فـ " أفضل طريقة للتعليم، هي التي بعين الاعتبار الفرد المراد تعليمه قبل المواد التي يشتمل عليها منهاج التعليم " ¹

ولأجل البحث عن شخصية سوية لدى الطفل وتهيئته للمصاعب ومشاق الحياة في المستقبل لم تفوت الباحثة التربوية : مها عبد العزيز " الفرصة في طرح هذا التساؤل الجوهرى وهو : ما دور المؤثرات في تكوين الشخصية عند الطفل ؟ ورأتها الباحثة تتجلى في : المحيط الأسرى ذلك لأن الطفل الذي يشب في جو من القلق والمخاوف والاضطرابات بأنواعها لا يجني من وراء ذلك إلا العقد النفسية... ولا ننسى أن الطفل يكتسب من خلال تفاعله مع أفراد أسرته الكثير من العادات التي تتعلق بالمأكل والملبس وأساليب التحدث والمشى والجلوس ومعاملة الغير هذا بالإضافة إلى تعلم الأخلاق والمبادئ والقيم والعقائد وما يعبر عن التعصب أو التسامح مع الغير. كما أشارت الباحثة مشكورة إلى دور الوالدين فحذرت من الإهمال واللامبالاة ونبذ الطفل حيث يشعر الطفل بالإهمال وعدم الاهتمام بما يحقق له الراحة والطمأنينة، كما حذرت من مخاطر التمادي في التساهل والتسامح والذي يؤدي إلى نشوء الطفل على فقدان الشعور بالمسؤولية وفقدان الاعتماد على النفس ...

كما حذرت من الإسراف في الحماية (فرض نمط معين من السلوك، إجباره على ارتداء الملابس الثقيلة بشكل مفرط في فصل الشتاء ...) مما يؤدي إلى نتائج وخيمة منها : فقدان الطفل لسبل وأسباب مواجهة المشكلات حيث لا تترك له فرصة التعلم فهو مجاب في كل طلباته مما يؤثر في شخصيته عند

¹ يوسف مارون، قاموس الحكم والأمثال والأقوال الخالدة، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس، لبنان . 1996م
ص: 80 وما بعدها .

الكبر. ومنها أن الطفل الذي يجد نفسه في حماية زائدة باستمرار يصعب عليه تكوين علاقات ناجحة مع غيره من الناس ونجده دائما يفضل الانسحاب من مخالطة الغير من الغرباء وإذا ما اضطرت الظروف إلى المخالطة تراه يشعر بالتوجس والارتباك، وحذرت الباحثة من تصرف خطير ألا وهو التعامل القاسي أو الصارم: ومن مظاهره: إعطاء الأوامر والنواهي لكل تصرف يؤديه الطفل هذا بالإضافة إلى الغلو في توجيهات اللوم والنقد والتأنيب على الصغائر من التصرفات ... ومن آثار هذا الأسلوب القاسي المغالاة في السلوك الأدبي وإظهار الخضوع والاستكانة إلى السلطة وإظهار الطاعة في غير موضعها وفقدان التعبير الذاتي أو إبداء الرأي أو المناقشة ومن هنا تتعدم الثقة بالنفس والاصطدام مع الاستمتاع بطعم الحياة¹

ولأجل المقاصد السامية والأهداف الجوهرية لعملية تربية الأطفال، قامت فلسفة الإمام ابن باديس عندنا في الجزائر، في تلك الفترة العصبية من تاريخ الجزائر الحديث، وذلك " لتحقيق كمال الحياة للفرد والمجتمع عن طريق بناء الشخصية الفردية والقومية والاجتماعية للجزائريين بناء متكاملًا في جوانبها الروحية والمادية حتى تصبح شخصية خالية من عوامل النقص والفساد ومن الخنوع والاستكانة للمستعمر الغاصب . يقول : " إن كل ما نأخذه من الشريعة المطهرة علما وعملا فإننا نأخذه لنبلغ به ما نستطيع من كمال في حياتنا الفردية والاجتماعية والمثال الكامل لذلك هو حياة محمد صلى الله عليه وسلم في سيرته الطيبة " ².

¹ مها عبد العزيز، مشاكل الطفل الطبية والصحية والتربوية، المرجع السابق، ص : 50، 53 .

² تركي رايح : الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر . الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ط3، 1981م . ص: 250 .

(3) تجليات أدب الأطفال:

يرى الدارسون أن أفضل الوسائل في تثقيف الأطفال هي التي تتم بواسطة السمع والبصر، وترفض الورق كوسيلة للتعليم والتذوق، ذلك لأن الأدب المكتوب محدود الأثر، عكس المسموع أو المشاهد ... وذلك للأسباب التالية :

(1) أسلوب الحكي يحقق الألفة، والعلاقات الحميمة، والمودة والثقة المتبادلة بين المتلقي (الطفل) ومن في مستوى مراحل الطفولة، والقاص أو الحكواتي، وفي إطار هذا التبادل الدافئ في العلاقة تتسلل المعلومات بخفة وسهولة ويسر .. ويقبل عليها الأطفال بشوق ولهفة .

(2) أن رفض "فن الكتابة " واعتماد فن القصة على التلقي سماعا وتلقي المسرح مشاهدة بصرية حيث المبدع يلتقي فيه مباشرة، أمر يحقق عمقا في الذاكرة .. بحيث لا تنسى هذه الأعمال الفنية . وتظل محفورة في وجدان وعقل المتلقي وتمده بالمعلومات في حينها .

(3) في المراحل المختلفة لنمو الأطفال، ينبغي بناء الأدب بعامة والقصص بخاصة على مواد تعليمية ترتبط بميول التلاميذ والأطفال وخبراتهم، لأن مثل هذه المواد التعليمية تزيد من شغف الأطفال والتلاميذ بالأعمال الفنية، وتدفعهم إلى بذل المزيد من حسن الاستعداد، ومن الجهد العقلي للاستفادة من هذه المواد . كما تزيد من تهيئتهم للاستفادة الوجدانية وقدراتهم على الحفظ والقراءة والأداء اللغوي والصوتي السليم .

(4) الأدب في إطاره القصصي مصدر للنمو اللغوي السليم عند الأطفال والتلاميذ... لكن بشرط أن تكون هذه " الآداب " متلاقية مع حاجة من حاجات الأطفال .

- (5) الأدب مصدر من مصادر المعرفة، في مرحلة من مراحل الخصوصيات المعرفية التي تصبح موضوع اهتمام المبدع مثل القصة أو المسرحية أو قطعة الشعر، حينما تكون حاملة للغة الخطاب المعرفي¹.
- (6) لأدب الأطفال دور كبير في تشجيع الإبداع وتدعيم تربية الأطفال التربوية الروحية الصحيحة، التي تدعم بدورها بناء شخصية الفرد السوي، الذي يتسم بالصفات التي تدعم الفكر والابتكار والإبداع.
- (7) أدب الأطفال يساهم إسهاما كبيرا في إعداد الأطفال للحياة في عالم الغد، بمتغيراته وتكنولوجياته المتقدمة.
- (8) يساهم أدب الأطفال في إثراء لغة الطفل، واللغة وثيقة الصلة بالتفكير. وتقوم ألوان الإنتاج الأدبي للطفل، بدعم القيم والصفات اللازمة لعمليات التفكير الإبداعي والابتكاري، مثل: دقة الملاحظة، والصبر والمتابعة، والتفكير الجاد المستمر، وتنمية الخيال، والتفكير الناقد...
- (9) يقدم أدب الأطفال قصص العلماء والمخترعين، وأهل الإبداع، ليتخذ الأطفال من حياتهم نماذج تحتذى.
- (10) يقدم أدب الأطفال أنماطا للتفكير المستهدف، ونماذج للتصرف السليم في مختلف المواقف.
- (11) أدب الأطفال في قصصه وبرامجه التلفزيونية والإذاعية، يتيح مواقف تستدعي من الأطفال دقة الملاحظة والتأمل، والربط والتعليل، والاستنتاج، وحسن إدراك الأمور، وتشجيع الرغبة في تفسير المسائل وحل المشاكل...²

¹ جميل طارق عبد المجيد، إعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005م، 1425هـ. ص: 298، 300.

² محمد عدنان عليوات، مدخل إلى صحافة الأطفال. دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة العربية 2007م. ص: 20، 23.

و لمعرفة الدور الهام الذي يضطلع به أدب الأطفال¹ في العملية التربوية والتعليمية، وفي تكوين شخصية الطفل المتكاملة سنحاول استكشاف تجلياته في مختلف أنماطه وأجناسه الأدبية، من قصة قرآنية، وأدب نبوي، ومطالعات أدبية ...

1- القصص القرآني :

تضطلع القصة القرآنية بدور بالغ الأهمية في تشكيل شخصية الطفل، وتنشئته نشأة سوية سليمة مزودا بالآليات التي تجعل منه عضوا نافعا وفعالا في مجتمعه، بما تغرس فيه من قيم الفضيلة والطهر والفضيلة، جاء في تفسير قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾² " وفيما يخص المثل الأعلى لتربية النفس والأهل والولاد دعا كتاب الله الجميع إلى أن يجعلوا بينهم وبين ما يوجب عقاب الله وعذابه في الدنيا والآخرة وقايةً فعالة وحجابا منيعا " قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا "، والأهل يشمل الزوجة والأولاد وما ألحق بهم، والوقاية السابقة خير من العلاج اللاحق، ووقاية النفس تكون بالسلوك الحسن الذي يقيها من الزلات والعثرات، ووقاية الأهل تكون

¹ مما عثرت عليه في مكتبة عتيقة من مكتبات العاصمة الجزائرية كتاب " مؤتمر الأدباء العرب العاشر ومهرجان الشعر الثاني عشر " وفي بحوث نفيسة، منها ما يخص أدب الأطفال، حيث عرضت مجموعة من الدراسات الهامة من بينها : أدب الأطفال في سوريا بقلم الأستاذ عادل أبو شنب من سوريا، الطفل والشعر للأستاذ مختار الوزير من تونس، الطفل في الأدب العربي للأستاذ محمد العروسي المطوي من تونس، الطفل في الأدب العربي للأستاذ بشير الهاشمي، الطفل في الأدب العربي للأستاذ : عبد العزيز المقالح . وجاء في البيان العام للمؤتمر : " ومؤتمر الأدباء العرب العاشر، إيماننا منه بأن الطفل العربي هو حجر الزاوية في وحدة الأمة العربية ... رأى من واجبه أن يدعو إلى الاهتمام بثقافته اهتماما يضمن إبراز شخصيته، وتنمية مواهبه، وتاصيل الحرية عنده " ج2، ص: 1454 . " مؤتمر الأدباء العرب العاشر ومهرجان الشعر الثاني عشر " بحوث ومقالات وقصائد . وزارة الإعلام والثقافة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية . الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .

² [التحريم : 6] .

بحسن توجيههم وتقويم اعوجاجهم، ووقاية الأولاد تكون بحسن تربيتهم، والعمل المتواصل على إعدادهم للحياة الصالحة دينا ودنيا منذ الطفولة الأولى ¹ .

وبعد أن يورد المرحوم المكي الناصري أقوالا لبعض علماء التفسير مثل أبي بكر بن العربي الذي يكثر من النقل عنه، وأيضا الرازي بضرورة العناية بتربية الأولاد، وتعليمهم الدين والخير، وبعد أن يؤكد على عظم المسؤولية الملقاة على عاتق أولياء الأمور في ذلك يقول رحمه الله : " ومعلوم أن الراعي كما عليه حفظ من استُرعي وحمايته والتماس مصالحه فكذلك عليه تأديبه وتعليمه، وبذلك يكون الأزواج والاباء "قوامين" بالمسؤولية الدينية والاجتماعية الملقاة على عواتقهم خير قيام، وتكون حياتهم الشخصية والعائلية في مأمن من الهزات والزمات، وإلا حقت عليهم وعلى من يقع تحت ولايتهم كلمة العذاب، في الدنيا قبل الآخرة، قال تعالى ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ ² وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " ما نحل والدٌ ولداً خيراً من أدب حسن " ³ . ومن خلال القصص القرآني سيجد المربي مادة ثرية من العبر والعظات التي تقدّم من بحر عذب فرات سائغ شرابه، هدية للبنات والبنين .

ويمكن أن نذكر في هذا الصدد المجموعة المفيدة لمستوى الأطفال والمعنونة بـ " قصص من القرآن الكريم " وذلك في أسلوب عصري مشوق، وهي من تأليف : الكاتب محمد كامل حسن المحامي، وإشراف ومراجعة : عادل نويهض، وقد جاء في كلمة المكتب العالمي للطباعة والنشر والتوزيع الذي تولى نشر هذه المجموعة : " إن قصص القرآن الكريم هي خير ما يقدمه الأستاذ

¹ المكي الناصري، التيسير في أحاديث التفسير، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط1، 1405هـ، 1985م، ص: 265 .

² [طه : 124]

³ المكي الناصري، التيسير في أحاديث التفسير . المرجع السابق، ص: 266 .

لتلاميذه والأب لأبنائه وبناته ليستمتعوا بقراءتها، وعلاوة على المتعة الذهنية تتشرب نفوسهم بالمبادئ السليمة والأسس القيمة التي تضمنتها قصص القرآن الكريم ...¹

في قصة إبراهيم الخليل ومحاورته مع أبيه بالحكمة والموعظة الحسنة، في سبيل إخراجهم من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد، وإفراد الحق سبحانه بالوحدانية والألوهية، نلاحظ مدى الأدب الجم الذي اتسم به خليل الله اتجاه أبيه كما تصوره آيات سورة مريم². وهذا كله له أثره الفعال في بناء شخصية الطفل اللغوية والعقلية والنفسية، لا سيما في مظاهر حرصها على اختيار المفردات الخاصة بمقامات الأبوة، أو مقامات الأمومة وغير ذلك.

ويمكن الاستفادة من القصص القرآني في توضيح مرحلة الطفولة للأنبياء والرسول الكرام، وكيف اتسمت بالأخلاق الرفيعة والبعد عن ما يشين بالشخصية السوية، والتطلع إلى خدمة الإنسانية، وحب الخير للغير وربط طفولة اليوم بهذه النماذج الرفيعة، ودفعها للتأسي بها، والسير على نهجها. يقول طه حسين عن بعض صفات الرسول الكريم قبل البعثة: " ولكنه في ذلك الطور من أطوار حياته ظهرت فيه خصال لم تكن مألوفة في شباب قريش: فهو شديد النفرة من اللهو وشديد النفرة من اللغو أيضا؛ وهو أبعد الناس عن

¹ محمد كامل حسن المحامي، من المقدمة لمجموعة: قصص من القرآن الكريم، المكتب العالمي ببيروت، ص: 08

² يلاحظ المتلقي أن إبراهيم عليه السلام نادى أباه وهو منه قريب، ولكنه أثر التعبير بـ (يا) الموضوع لنداء البعيد، لينبئ بعظم منزلة الأب وسمو مكانته، وهذا أدب الابن اتجاه أبيه، ولو كان على غير دينه، هذا فضلا عن الإشعار بعظم الأمور المنادى لها: " قد جاعني من العلم ما لم يأتك .. إني أخاف أن يمسك عذاب .. لا تعبد الشيطان " والتي ينبغي أن يهيا لها المنادى لينتبه ويصغي فيقف على كنه هذه الأمور ويبادر بالامتثال. وانظر إلى هذه (التاء) في قوله (يا أبت) إذ الأصل: يا أبي، وقد عدل عن هذا الأصل إلى ما عليه النظم الكريم للمبالغة، والإشادة بمعنى الأبوة، والإشعار بما يجب لها من تقدير وتعظيم "بسيوني عبد الفتاح فيود: من بلاغة النظم القرآني: . مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، ط1، 1413هـ. 1992م. ص 235، 236

التكلف وأقربهم إلى الإسماع واليسر؛ وهو أبغض الناس لهذه الأوثان التي كان قومه يعبدونها مخلصين أو متكلفين، وهو أصدق الناس إذا تكلم وأوفاهم إذا عامل وأبعدهم من كل ما يزرى بالرجل الكريم . وهو بعد ذلك أوصل الناس للرحم وأرعاهم للحق وأشدهم إثارة للبر ...¹

ومن قصة سيدنا عيسى في المهد، ووجه الإعجاز فيها، ودلالة ذلك على قدرة الخالق عز وجل وأن مثل عيسى عند الله سبحانه وتعالى كمثل خلق سيدنا آدم الذي خلقه الله من تراب ثم قال له كن فكان خلقا سويا . ومما قاله سيدنا عيسى وهو في المهد يتم ترسيخ القيم العقائدية السامية والتشريعات الربانية الحكيمة، متجلية في منظومة من المفردات اللغوية التي تؤسس لشخصية لغوية عديدة تستمد مقوماتها من أصول الدين الإسلامي الحكيم، قال الحق سبحانه ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا * وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْ لِي جَبَارًا * شَقِيًّا * وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ يقول الإمام ابن كثير في تفسيره متحدّثا عن مكانة عيسى وأمه عليهما السلام : " أول شيء تكلم به أن نزه جناب ربه تعالى وبرأه عن الولد، وأثبت لنفسه العبودية لربه.

كما أنه برأ أمه مما نسبت إليه من الفاحشة، ذلك لأنه لما قالوا لأمه ما قالوا، كان يرتضع ثديه، فنزع الثدي من فمه واتكأ على جنبه الأيسر و رفع أصبعه السبابة فوق منكبه وهو يقول: " إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا " كما تحدّث عن فضل الله تعالى عليه بقوله: " وجعلني مباركا أينما كنت " أي وجعلني معلما للخير. أي نفاعا. ولذلك يروى أنه لقي عالم عالما هو فوقه في العلم، فقال له: يرحمك الله ما الذي أعلن من عملي ؟ قال: الأمر بالمعروف

¹ طه حسين، مرآة الإسلام، ضمن المجموعة الكاملة، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت، لبنان،

1982 م 7، ص : 163 .

والنهي عن المنكر، فإنه دين الله الذي بعث به أنبياءه إلى عباده¹، وفي هذه الآية الكريمة كثير من الأسرار التربوية التي تمثل خير زاد للمربي².

إن إيراد هذه القصص المستمدة من كتاب الله تبارك وتعالى ستكون نعم الزاد اللغوي للطفل ونعم المساعد للطفل على " النمو اللغوي من خلال إكساب الطفل المهارة اللغوية وتزويده بالكثير من الأهداف التي تسعى إليها الكتابة للطفل ومن أبرزها :

1. غرس العقيدة والقيم الدينية، وتكوين الضمير وتعرفه على أبجديات الإسلام وتحبيبه إليه .
2. اعتزاز الطفل بوطنه وأمته، وتنمية العلاقات الاجتماعية والوشائج، وإمداده بمعلومات صالحة عن وطنه ومجتمعه الكبير .
3. التركيز على الاتجاهات السلوكية الحسنة، وتنمية الطفل ثقافيا وخياليا وابتكاريا .
4. إثراء الطفل لغويا، ويكون ذلك بتزويده بمفردات وتراكيب وعبارات لغوية قريبة من عالمه ليتعود على لغته وأنماط التفكير من خلالها، ويتعرف على أنماط الجمال فيها . فيتكون ذوقه اللغوي وحسه الفني

¹ الإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي : تفسير القرآن العظيم . دار الندى للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت، لبنان، ط1408هـ . 1988م . ج3، ص: 120، 121 .

² من المفردات اللغوية التي ستشكل زادا لغويا للطفل، بحسن استثمارها من قبل المدرسين، والمربين هذه العبارة القرآنية الرائعة وهي: {وبرأ بالذني} أي وأمرني ببر والذني، ذكره بعد طاعة الله ربه، لأن الله تعالى كثيراً ما يقرن بين الأمر بعبادته وطاعة الوالدين . ومما يرويه سيدنا قتادة في هذا الصدد :أنه ذكر أن امرأة رأت ابن مريم يحيي الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص في آيات سلطه الله عليهن وأذن له فيهن، فقالت: طوبى للبطن الذي حملك، وطوبى للثدي الذي أرضعت به، فقال نبي الله عيسى عليه السلام يجيبها: طوبى لمن تلا كتاب الله فاتبع ما فيه، ولم يكن جباراً شقياً . وقوله: {والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت وأبعث حياً} إثبات منه لعبوديته الله عز وجل، وأنه مخلوق من خلق الله يحيى ويموت ويبعث كسائر الخلائق، ولكن له السلامة في هذه الأحوال التي هي أشق ما يكون على العباد، صلوات الله وسلامه عليه . المرجع نفسه . ج3، ص: 121.

5. مساعدة الطفل على الفهم والدقة في التفكير وتنمية قدراته ومواهبه في الإبداع والنقد .
6. إشباع ميول الطفل الغريزية في الشعور بالأمن والثقة والتفاؤل والميل إلى المغامرة .
7. تحبيب الطفل في البطولات العربية من خلال التجانس بينه وبينها، وبين اللغة الشعرية التي قالها البطال، والمواقف التي أثرت عنهم . ومده بزاد طيب من أمثلة الشجاعة وحسن التصرف، وتشجيعه على أن يكون مثل هؤلاء الفرسان . وأن يقول كما قالوا من خلال فنون الاستمتاع والتسلية البريئة .
8. أن يعرف أنه عربي، وأن وطنه جزء من الأمة العربية فينمو إحساسه العربي والوطني والقومي والديني والتاريخي .¹ وعلى العموم فإن القصة الخاصة بالطفولة بشتى أنماطها تحتل مكانة كبيرة في أدب الطفل ويتجلى ذلك من خلال ما يلي :
- (1) تمثل لونا من ألوان اللاهو لا يملّ تكرارها.
- (2) تبعث في نفسية الطفل الهدوء والسكينة.
- (3) تمثل متنفساً لطاقتها المتفتحة أو تدريباً لخياله وذهنه وعواطفه وانفعالاته.
- (4) تدريبه على تكوين بعض الصلات الاجتماعية، فتكون جسراً بينه وبين الآخرين.
- (5) القصة تلقّن الطفل كثيراً من الكلمات والعبارات تلقيناً سهلاً غير مباشر، مما قد لا يتاح له في حياته العملية.

¹ محمود حسن إسماعيل : المرجع في أدب الأطفال . المرجع السابق . ص: 63 .

(6) الكبار يُدخلون للصغار، فيما يسردونه عليهم من قصص وأساطير وخرافات، بعض العظات والنصائح الأخلاقية بأسلوب مباشر وغير مباشر، لكي يُغروهم بالسلوك الذي يريدون أن يتبناه الأطفال.

(7) إن للقصة فكرة ومغزى وأسلوباً وخيالاً ولغة. وأن لكل هذه العوامل أثراً في تكوين الطفل. ومن هنا نشأت ضرورة الاستفادة من القصة في البيت وفي المدرسة، وضرورة انتقاء الصالح منها ومعرفة كيفية عرضه على الطفل.

(8) لما كان الطفل، في السنوات الأولى من عمره وفي روضة الأطفال، غير قادر بعد على القراءة، فإن من واجب الأم والمربية - المعلمة سردها عليه. ففي سرد القصة جمال آخر هو جمال التعبير الذي يسمو بها ويزيد من قيمتها الفنية، ويبعث فيها حياة جديدة، ويشد إليها الطفل.

(9) ينبغي طبع بعض الصور على ورق من المقوى الثخين، تمثل الحيوانات والمشاهد المألوفة المسلسلة التي يعبت بها الطفل ويقلّبها، وعن طريق اللعب والسؤال يتعلم منها المفردات والجمال المفيدة.

(10) يرى علماء النفس والتربية أن لكل عمر قصصاً تلائمهم، وأن لكل نوع من هذه القصص سماته الميزة. وقد جعل هؤلاء حياة الطفل والمراهق في أطوار ومراحل ولاحظوا أن كل طور يهتم بنوع من القصص: فهناك الطور الواقعي المحدود بالبيئة وفيه أشكال من النماذج المألوفة من الحيوان والنبات والأشخاص، وهو بين الثالثة والخامسة. وهناك طور الخيال الحر ما بين الخامسة والثامنة (أو التاسعة) حتى الثانية عشرة،

وطور العاطفة والغرام، من الثانية عشرة حتى الثامنة عشرة،
وطور المثل العليا يأتي بعد الثامنة عشرة أو السادسة عشرة.
والأطوار هذه متداخلة والأعمار المذكورة ليست إلا أعماراً
تقريبية ولكنها تعبر عن التمايز.

(11) من الضروري جداً أن تتصف قصص الأطفال ببعض
السمات النوعية. فيجب أن تروق للأذن وللعين (وللحواس
الأخرى إن أمكن)، ويجب أن تؤثر في العاطفة، فتسحر نفوس
الصغار، لكي تكون فائدتها أكيدة ويكفي أن تلاحظ الصغار وهم
يلاحقون لاهئين قصة ناجحة حتى ندرك تأثيرها القوي.

(12) يُستحسن أن تكون شخصيات القصة قابلة للتصديق
مألوفة لدى الصغار. وهذه السمة تشمل كل أنواع القصة:
التاريخية والواقعية والتمثيلية وكل قصة أخرى تعرض نموذجاً
لحال بشرية يمكن أن تقع في الحياة المحيطة. لكن هذا لا يمنع
من سرد قصص الجن والعفاريت التي تحتوي قيماً ومثلاً رفيعة
لأنها تسهم في تنمية الخيال ومعرفة القيم النبيلة ومحاربة الشر
والفساد.

(13) يجب أن تراعي القصة الدقة، ومعنى ذلك أن يتقيد
كاتب الصغار بالصدق، وألا يناقض نفسه أو يخالف قوانين
العلم واللغة. كما يجب أن تنطوي على الصلة بما هو إنساني
وأن تتصف بالأصالة ويعني ذلك أن تستمد القصص من التراث
القومي والإنساني وأن تتقيد بالقيم الإنسانية والقومية وأن تحترم
التقاليد والأعراف السائدة النافعة، وأن تنهل من الماضي لكي
تبني المستقبل. وهذا لا يمنع أن تهتم هذه القصص بالبساطة
واللغة الحية الواضحة التي تختلف عن لغة الكتب المدرسية

ولغة الشارع.¹ كما نبه بعض الدارسين إلى ضرورة "رسم إطار الزمان والمكان بعناية والاهتمام بالوصف، وجمالية المكان في رسم الشخصيات، وتوظيف الوصف في نمو الحدث و أن يكون للقصة حبكة مشوقة مقنعة الخاتمة يجب أن تكون واضحة وموحية بالإضافة إلى اعتماد حوار قصير، واضح، دقيق بجمل قصيرة وبسيطة، تؤدي وظيفة تنمية الحدث أو رسم الشخصيات²

2- الأدب النبوي :

الأدب النبوي هو زاد لا غنى للمربين من تزويد الطفولة من قبس نوره، فاختيار طفولة الرسول الكريم، وتبيان كيف عاش طفولته مثالا للطفل المؤدب المهذب، الذي هو للخير دوما يكسب، هذه المرحلة النيرة تنور حياة الأطفال، وتبعدهم عن عوامل الانحراف والانحلال، و كان الرسول الكريم، وهو يمارس مهمته التبليغية، يتعهد الطفولة بأنواع الآداب، حتى يكونوا مشاغل المستقبل، ويبين أن الطفل حينما يولد فإنه يولد على الفطرة السليمة، والصفاء والنقاء، وأن استعداده للخير كامل، بيد أن البيئة المنحرفة وأقرب الناس فيها الأبوأن هي التي تفسد نفسية الطفل، ومن ثم تبرز المسؤولية الكبرى الملقاة على عاتق الوالدين بالدرجة الأولى اتجاه أبنائهم، يقول الرسول الكريم : " كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرّانه، أو يمجسانه ... " ³ .

وعنّون الإمام النووي (ت 676 هـ) في رياض الصالحين : " باب وجوب أمر أهله وأولاده المميزين وسائر من في رعيته بطاعة الله تعالى، ونهيهم عن المخالفة، وتأديبهم، ومنعهم من ارتكاب منهي عنه " وأورد تحته بعض

¹ عبد الرزاق جعفر، أدب الأطفال، الموسوعة العربية السورية، المرجع السابق، ص: 615 .

² ينظر : يوسف مارون، أدب الأطفال، المرجع السابق، ص 201 .

³ الحديث رواه البخاري، ولإطلاع على تحليله أدبيا ولغويا ينظر : محمد علي الصابوني، من كنوز السنة، المكتبة العصرية، بيروت، 1426 هـ، 2005 م . ص : 11، 17 .

التوجيهات النبوية فيما يتعلق بأداب الأطفال، وما يتعلق بالشؤون التربوية والتعليمية " كقول الرسول الكريم : " كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته ... " وقد بين أصحاب نزهة المتقين أن المسؤولية في الإسلام عامة على كل فرد من أفراد الأمة مهما عظمت مهمته أو صغرت، وأنه يجب على الآباء رعاية أبنائهم وتوجيههم التوجيه الحسن ¹ .

3- شعر الطفولة:

ترى الموسوعة العربية السورية أن كبار الشعراء العرب لم يهتموا بالنظم للصغار. في حين يوجد في الأدب العربي قصائد كثيرة في «الترقيص» والهددة والتنويم ورتاء الأبناء. وترى أن بداية القرن العشرين شهدت ظهور بعض القصائد الموجهة للأطفال في الكتب المدرسية. وكان هدف تلك القصائد تعليمياً وتربوياً وخلقياً. وعندما ظهر أحمد شوقي نظم عدداً كبيراً من القصائد القصيرة الجميلة الموجهة للأطفال. وكان في ذلك متأثراً بالشعراء الفرنسيين ولاسيما لافونتين. ومنذ ذلك الحين زاد عدد الشعراء الذين ينظمون للصغار، ولكن ليس بينهم واحد اختص بشعر الأطفال وحده. ومن التوجيهات الهامة التي ينبغي التنبيه لها في علاقة الشعر بالطفولة ما يلي:

(1) وفي صفوف الحضانة ورياض الأطفال والصفوف الأولى من المدرسة الابتدائية يحتاج الصغار إلى المعلمة تقرأ لهم وتختار النصوص، وتعرضها، وتكررها، وتنوعها حتى تساعد على تنمية الذوق والإبداع.

¹ الحديث رواه البخاري، وينظر شرحه وشرح بقية أحاديث الباب في : نزهة المتقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للإمام النووي (ت 276هـ) . مؤسسة الرسالة، بيروت ط6، 1404هـ، 1984، ج1، ص : 298، 299 .

(2) ضرورة الاستعانة ببعض التسجيلات لقصائد بسيطة وقصيرة وجميلة يلقيها ممثلون محترفون. وتستطيع استخدام تسجيلات ترافقها الموسيقى أو أن تغنى هذه القصائد من قبل مغنين أو مغنيات لأن الطفل يحب الغناء كثيراً.

(3) وثمة أساليب عديدة تستطيع المعلمة اللجوء إليها لتجعل الشعر محبباً للأطفال ولإظهار موهبتهم الشعرية.

(4) وعندما يعرف الأطفال القراءة تصبح المعضلة أكثر تعقيداً وتبرز القيمة الحقيقية للشعر، إذ يكون على المعلمين أن يجعلوا الأطفال يُصغون إلى النصوص مع حثهم على التعبير عما يجول في نفوسهم إزاء الموضوع المطروح.

(5) ويشترط أن تكون النصوص بسيطة خفيفة ذات جرس موسيقي راقص. ومن المستحسن ربط الشعر بفعاليات فنية أخرى كالرسم والرقص والخط والتمثيل.¹

يعد الشعر المكتوب لفئة الطفولة بأسلوب مبسط وسلس ولغة مفهومة بعيدة عن التعقيد اللفظي والمعنوي، وبتصوير فني رفيع المستوى، يسعى إلى تنمية خيال الطفل، وإشباع حاجياته النفسية والعاطفية، من خير السبل، وأعظم الطرق الكفيلة لغرس المثل العليا والقيم الرفيعة التي تصنع منه إنساناً فاعلاً ومؤثراً في مجتمعه، ولأحمد شوقي مجموعة مفيدة من الشعر الذي يغرس القيم والمبادئ السامية في نفوس الأطفال، بعضها منشور في المقررات المدرسية للتلاميذ، وخاصة تلك الحكايات ذات الطابع الخلفي والتعليمي الواردة على ألسنة الحيوانات، وهي قديمة في آداب الشعوب، وقد تتبع محمد غنيمي هلال، أصولها التاريخية ومختلف عمليات التأثر والتأثير بين آداب الشعوب فيما يخص هذا

¹ عبد الرزاق جعفر، أدب الأطفال، الموسوعة العربية السورية، المرجع السابق، م1، ص 615 .

الجنس الأدبي، وقال عنه في النهاية أنه لا زال حيا، وذا قيمة كبيرة، وبخاصة أدب الأطفال والفتيان¹.

ولسليمان العيسى الشاعر السوري محاولات مهمة في هذا الصدد فقد جمع ما كتبه من أشعار للأطفال فإذا هو أربعة مجلدات تضم العناوين التالية : ديوان الأطفال، شعراؤنا يقدمون أنفسهم للأطفال، مسرحيات غنائية للأطفال، أغاني الحكايات فديوان الأطفال مثلا يضم ثلاثة أقسام هي : أناشيد البراعم، حكايات تغنى للصغار، الأناشيد العامة، فبالنسبة لأناشيد البراعم فهي عبارة عن أناشيد كتبت ليغنيها الصغار لا ليقرأوها، وهم دون السادسة من العمر، لأن الغناء سبيل أكيد للحفظ، ومن ثم يرى سليمان العيسى أن الطفل رادار عجيب يحس ويتذوق ويفهم أكثر مما نتصور بكثير، ويرى أن الكلمة العربية الفصيحة الجميلة هي التي تبني شخصية الطفل القومية، كما أنها تكون الفكر السليم، ومن أمثلة هذه الأناشيد، نشيد " الأرجوحة "

طيري بنا طيري مثل العصافير يا مركب الأحلام يا بسملة النور
طيري إلى الوراء طيري إلى الأمام أحلى من الأنسام بين الأزاهير
أرجوحتي طارت عصفورة صارت يا حسنها دنيا
فل ومنثور².

ومن الترانيم الشعرية التي تحاول ربط علاقة حميمية بين الطفل والمدرسة، هي علاقة الحب والتعلق بهذا الفضاء المعرفي والتربوي، الذي يعد بحق . إذا أعد الإعداد اللائق علميا وتربويا ونفسيا وهيكليا . المصنع الأمثل لإنتاج أمل ونور المستقبل السعيد، يقول عبد الرزاق الهلالي :

مدرستي جميلة لا أنثني عن حبها
أحبها لأنها تحبنا من قلبها

¹ ينظر في هذا : الأدب المقارن . دار نهضة مصر، القاهرة (لا.ت)، ص : 177، 191.

² سليمان العيسى، مختارات من أشعار للأطفال، "مجلة العربي"، العدد 561، أغسطس 2005، ص 84، 85.

فهي التي تجري لنا	جداولا من عذبا
نسقي به عقولنا	فترتوي من شربها
وهي لنا كأمننا	في عطفها وحديها
منها العلوم نستقي	في صفها ورحبها
وكل ما فيه لنا	تربية نسمو بها
فرددوا بنشوة	ما قلته في حبها
مدرستي جميلة	تحبنا من قلبها ¹ .

وهكذا نستشف من هذه الشذرات من أدب الأطفال كيف يمكن أن تؤثر في تنمية شخصية الطفل تنمية صحيحة، وتمدّه بثروة بالغة الأهمية من المفردات اللغوية، تعينه على تكوين تصوّر واضح المعالم عن العالم، وما يكتنفه من تغيّرات، سواء على مستوى الإنسان أو النبات أو الحيوان، ومختلف التغيّرات التي يعرفها عالم اليوم المعاصر، كم يمكن أن تؤدي دور في سبيل الرقي بعالم الطفولة في مختلف المستويات : النفسية والعقلية والعلمية والتربوية، ومن ثم تهيئة الفرد والمواطن الصالح، الذي سيكون مواطنا فاعلا ومؤثرا في محيطه إيجابيا . وحسب الباحث "فاخر عاقل" فإن " أعظم قدرة يمتلكها الإنسان هي القدرة على التعلم ... إن الإنسان حين يترجم الحوادث المادية إلى رموز لغوية يتمكن من تقليب الأمور في ذهنه موفرا على نفسه مقدارا كبيرا من سلوك المحاولة والخطأ، مما يمكنه من الانتقال إلى عوالم غير مرئية بل وفي بعض الأحيان إلى عوالم غير موجودة"².

4- المطالعة الهادفة:

إن المطالعة لقاح العقول، وغذاء الأرواح، ونور الأبصار، والفضاء الأمثل للعثور على مناقب الأخيار، ومن النماذج التي يمكن للمربي أن يوجه

¹ مجلة الأم والطفل . مطبعة دار الجاحظ، بغداد، العدد 391، تموز 1979، ص: 105 .

² فاخر عاقل، علم النفس، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، كانون الثاني(يناير)، 1981، ص: 571 .

إليها أنظار التلاميذ لتغذية عقولهم وأرواحهم : المكتبة الحديثة للأطفال، والتي أنتجها الكاتب : محمد عطية الإبراشي أحد المهتمين بهذا النوع من الأدب، وهو خريج جامعتي إكستر ولندن، وكبير مفتشي اللغة العربية سابقا بمصر، وله العديد من المؤلفات في حقل التربية والتعليم نذكر على سبيل المثال : روح التربية والتعليم، جان جاك روسو وآرائه في التربية والتعليم الطفولة صانعة المستقبل أو كيف نربي أطفالنا ؟ قصص إنسانية لشارلز ديكنز، عظمة الرسول، قصص في البطولة والوطنية، قصص من الحياة، أبطال الشرق، قصص العظماء، المكتبة الذهبية من أدب الأطفال، مكتبة التلميذ، المكتبة الخضراء ... ورأى الكاتب محمد عطية الإبراشي أن هذه القصص هي خير هدية يقدمها الآباء والأمهات للأطفال لكونها تغذي عقل الطفل وتنمي خياله، وتسمو بروحه، وتهذب وجدانه، وتربي حواسه، ويجد في قراءتها لذة وسرورا وبهجة وحبورا¹. وهذه المجموعة النفيسة تضم خمسة مجلدات أنيقة، يضم كل مجلد مجموعة من القصص الهادفة .

إن المكتبة الحديثة للطفل بأسلوبها القصصي التشويقي تجعل الطفل مشدودا إلى أحداثها المحبوبة حبكا فنيا جماليا أخذا، يستهوي العقول ويأسر الألباب، دون تطويل ممل أو تقصير مغل، فللتحذير من الحسد وتبيان عواقبه الوخيمة، والتي تعود أولا على الحاسد نفسه، تصادفنا قصة " الوزير الحسود " والذي جره الحسد إلى حتفه في النهاية² .

ومن خلال هذه القصة الهادفة تنمو شخصية الطفل اللغوية، من خلال تكوين جملة من المفردات المنقّرة من سلوك هذا السبيل الوخيمة عواقبه، والمدمرة آثاره . وتزداد هذه المنظومة اللغوية الأخلاقية في التكوّن بمطالعة جملة من أشعار العرب المنتهجة هذا المنهج الحكيم .

¹ ينظر : محمد عطية الإبراشي، المكتبة الحديثة للأطفال، الطبعة الثامنة، م1، ص: 03، 04 .

² تنظر القصة في المجلد الخامس من المكتبة الحديثة للأطفال للإبراشي .

وكما قال الطغرائي (ت 513 هـ) :

واحذر حسودك ما استطعت، فإنه
إن الحسود وإن أراك تودداً
فاصبر على غيظ الحسود فنارهُ
أو ما رأيت النار تاكل نفسها
إن نمت عنه فليس عنك براق
منه أضرب من العدو الحاق
ترمي حشاه بالعذاب الخالد
حتى تعود إلى الرماد الهامد¹.

وحتى تؤتي المطالعة الهادفة أكلها كل حين بإذن الخالق جلّ وعلا يرى عطية الإبراشي أنه " ينبغي أن يكون في حجرة من حجر الدراسة مكتبة صغيرة بها كتب مدرسية وأدبية وعلمية، تناسب المستوى العلمي للفصل، وبها مصورات جغرافية، وروايات تمثيلية، وكتب للمراجعة ... وإذا لم يستعر أحد التلاميذ شيئاً ينبغي أن يسأله مدرسه عن السبب، ويكلفه الاستعارة، ثم يختبره بعد الانتهاء من قراءة الكتاب في موضوعه، ويسأله عن أحسن قطعة قرأها فيه، وأحسن رجل أعجب به ... وينبغي أن يأخذ كل مدرس طلبته إلى خزانة الكتب بالمدرسة، ويشوقهم إلى القراءة والاطلاع، ويفهمهم طريقة البحث في الكتب، ويحثهم على الاستعارة والمطالعة في أوقات الفراغ، فإن ترغيبهم في المطالعة، وتدريبهم عليها من الصغر، واختيار الكتب الملائمة لهم من أهم عوامل الثقافة².

وهناك توجهات لدى بعض الدارسين تتمركز حول ضرورة العناية بأدب أدب الأطفال الإسلامي وهو (تقديم أدب الأطفال لأطفال المسلمين خصوصاً وأطفال العالم بصفة عامة، بصورة إسلامية، تجسد حياة المسلمين وشعائهم وعاداتهم وأوامر ربهم ونواهيه، وبطولات رجال المسلمين الأوائل، وسيرة

¹ أحمد الإسكندري وزملاؤه، المنتخب من أدب العرب، المطبعة الأميرية بالقاهرة، 1950. ج 2، ص: 17.

² محمد عطية الإبراشي، الاتجاهات الحديثة في التربية، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط7، 1386، 1966، ص : 328، 329.

المصطفى صلى الله عليه وسلم، وكل القيم والأخلاق الإنسانية العامة التي تحبذ الفضيلة، وتقضي على الرذيلة ¹)
ومن ثم فإن الباحث في أدب الأطفال يرى أن التحليل الإسلامي للأدب وبغية الاستفادة من مختلف التجارب العالمية في مجال أدب الأطفال يسعى للإجابة عن بعض التساؤلات الجوهرية :

هل لغة العمل هي لغة القرآن ... ؟ هل تتضمن القصة قيما وأخلاقا وفضائل يحث عليها الإسلام ؟ ... هل تدعو القصة إلى التفكير في ملكوت الله، وفي مخلوقاته، وإلى تأمل الكون الواسع، وكيف خلقه الله ؟ ! ² إن هذه الأسئلة هي أسئلة مشروعة ووجيهة وتعدّ مقومات للتحليل الإسلامي لأدب الطفل الذي ازداد اتساعه في أواخر القرن العشرين .

وعلى هذا الأساس وبالمطالعة المستمرة في الكتب والقصص المنتقاة بعناية فائقة، من قبل المختصين التربويين والنفسيين وكبار العلماء المهتمين بتوجيه الناشئة، يمكن تكوين قاعدة صلبة لطفولة ناجحة . كما يمكن للقصة العلمية أن تضطلع بدور مهم في العملية التربوية والتعليمية على حد سواء، بما تزرعه في نفس الطفل من حب للعلم والمعرفة، وتوق شديد للبحث ومحاولة الاكتشاف وحب الاختراع تأسيسا بالعظماء الذين سلكوا هذا السبيل من قبله، وتركوا ثمرات طيبة للأجيال اللاحقة التي تستفيد بشكل كبير من اختراعاتهم التي ذللت لهم الكثير من مشاق ومتاعب الحياة، وهم يمثلون القدوة العلمية للطفل ³ .

¹ د/ إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، 1420هـ، 2000م، ص: 108.

² المرجع نفسه، ص: 108، 109 .

³ ينظر مثلا : القصة العلمية المعنونة بـ " جون بيرو رجل لا يعرف الفشل " العربي الصغير . العدد 151 . أبريل 2005 . ص 36، 37.

وللوصول إلى إيجاد شخصية لغوية متكاملة ومتميزة وحتى يضع الخبراء برامج مسطرة بدقة وعناية تهتمّ عالم الطفولة لا بد من إدراك مختلف الأطوار التي تمرّ بها الطفولة، وخصائص كل مرحلة عمرية، بغية إيجاد مناخ ملائم لإبراز مكنونات الشخصية، وتمييزها بما أوصت به تعاليم التربية الصحيحة، وأصول التدريس الناجحة.

وثمة ملاحظات لا بد من ذكرها في نهاية هذا الحديث عن أدب الأطفال. فقد كان يتجه في الماضي إلى الذكور أكثر من اتجاهه إلى الإناث، وكان يتجه إلى أبناء الطبقات الثرية أكثر من اتجاهه إلى أبناء الطبقات الفقيرة. ومع انتشار التعليم، وتطور الدراسات في علم النفس والتربية، وانتشار الديمقراطية، اتجهت الفروق بين الذكور والإناث نحو الزوال، وتقلصت الفروق الاجتماعية، وأصبح أدب الصغار يخاطب الجنسين على حد سواء من أبناء الشعب كافة، وإن كانت بعض الرواسب القديمة لا تزال تؤثر في الكتاب وفي الآباء. ولكن هذه الحقيقة أمر يجب الانتباه إليه لدى دراسة أدب الأطفال أو التأليف فيه. ومما يجب الانتباه إليه في التأليف، على وجه الخصوص، عدد من الأمور إضافة إلى رسالة أدب الأطفال، وفي مقدمة هذه الأمور: درجة وعي المجتمع بهوية الطفل، والتقدم في ميدان الكتابة للصغار، والاستفادة من كتابات القدماء مع مراعاة ظروف العصر، وإبداع أشكال وأنواع وأساليب جديدة لكي يتقبلها الجيل الناشئ، والاعتماد على الترجمة عن الآداب العالمية الأخرى لأن أدب الأطفال إنساني.¹

¹ عبد الرزاق جعفر، أدب الأطفال، الموسوعة العربية السورية، المرجع السابق. م 1. ص: 615 .

خاتمة :

- ومن خلال ما كتبه المختصون¹ في هذا الصدد يمكن إيراد مجموعة من النتائج والملاحظات التي تسهم في إيجاد الطفل السوي لجني الثمرة الصالحة مستقبلا:
1. التأكيد على أهمية أدب الأطفال بمختلف أجناسه من قصة ومسرحية وأشعار ... وضرورة توافقها مع احتياجات الطفل، ووفق الفئة العمرية التي ينتمي إليها .
 2. ضرورة إدراج مادة أدب الأطفال في المناهج التعليمية، وتخصيص العناية اللازمة لها .
 3. السعي لترقية عقل الطفل، ليستطيع أن يدرك كل ما يطلب منه في حياته، ومن ثم تقدير القيمة الذاتية لكل ما يحيط به بغية الاستفادة منه.
 4. العناية بالترقية الجسمية ليتمكن الطفل للقيام بواجباته، فالعقل السليم في الجسم السليم .
 5. الاهتمام بالنشاط المدرسي في تنمية الشخصية الطفل لغويا وتربويا وأخلاقيا، وذلك لتمكين التلاميذ من الانتفاع باللغة، انتفاعا عمليا، في مجالات التعبير الوظيفي والإبداعي . وذلك بممارسة : الحديث، والحوار، والمناقشة، والمناظرة، في اجتماعات خاصة، وندوات تعقدتها المدرسة بين تلاميذ الصف الواحد، عن طريق تحرير صحيفة الصف أو المدرسة .

¹ عبد الحميد فايد : رائد التربية العامة وأصول التدريس . دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط3، 1975م . ص: 393، 394 . وينظر في ذلك على سبيل المثال : عمر رضا كحالة : سلسلة بحوث اجتماعية . مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1404هـ، 1984، مبحث : الطفل في حقل التربية والتعليم في مواضع متفرقة منه . وأيضا : محمد سلامة آدم وتوفيق حداد وإشراف محمود يعقوبي: علم نفس الطفل . وزارة التعليم الابتدائي والثانوي الجزائرية. ط1، 1973، ص : 01، 05 .

6. توجيه التلاميذ إلى تتبع ما يجري في الحياة، ويجدّ من ألوان الثقافة وفنون المعرفة، وذلك بتعويدهم على المطالعة الحرة، في مكتبة المدرسة، وبما يتاح لهم من فرص الاستماع إلى المحاضرات والأحاديث .
7. تنمية شخصية التلاميذ وتربيتهم التربية الخلقية والاجتماعية، واعدادهم للمواقف التي تتطلب القيادة والزعامة، واحترام رأي الجماعة . عن طريق الندوات والمحاضرات والحفلات والتمثيل
8. ايجاد الروح العلمية، لقضاء أوقات الفراغ بأنواع التسلية المفيدة .¹ والتي تساعد الأطفال على تنشيط الجسم بصورة عامة، وتكوين مهارات حركية كالجري والقفز ...²
9. محاربة ميول بعض التلاميذ الانطوائية، وحب العزلة بداعي الخجل والارتباك، مما يكسب التلاميذ جرأة ادبية، ويعالج طباعهم المريضة .
10. الترقية الأخلاقية ليتمكن الطفل من التوفيق بين متطلبات المجتمع، والمتطلبات النفسية الخاصة
11. غرس صفة الاعتماد على النفس، حتى لا يكون عالة على غيره.
12. تعليمه حقوقه الخاصة به وواجباته التي يلزمه القيام بها
13. إعطاء الطفل حرية كبيرة لتنمية مواهبه وقواه التي تعد هبة للحياة الاجتماعية، وذلك بالعمل والتجربة، مع مراقبته عن بعد حتى يظهر خطؤه وندعه يحاول إصلاحه بنفسه، ونساعده عند الحاجة أو نعمل على أن يعرف نفسه ويعتاد ضبط شعوره وعواطفه .

¹ ينظر مثلا : محمد محمود الخوالدة، اللعب الشعبي عند الأطفال ودلالاته التربوية في إنماء شخصياتهم، دار المسيرة .عمان، الأردن، ط2003، م1424هـ . ص 17 .

² . المرجع نفسه . ص: 352، 353 .

14. اعتماد أسلوب الحوار والمحادثة الودية مع الأطفال، فهي خير طريق للإصلاح .
15. إيجاد صيغة للتعاون بين المنزل والمدرسة وتعميقها لخدمة مصلحة الطفل .
16. التأكيد على أهمية دراسة علم نفس الطفل، وضرورة تزويد المدرسين بالقدر الكافي من المعارف النظرية والتطبيقية، بغية الوصول إلى أداء تربوي وتعليمي متكامل .
17. يجب عدم النظر للطفل كما لو كان جهازا ميكانيكيا جامدا، ذلك أن للطفل فاعلية خاصة، تحكمها استعدادات عقلية معينة، وحاجات ودوافع بيولوجية ونفسية واجتماعية خاصة، وبالتالي فلا يمكن مده بالمعلومات إلا في حدود طاقته على الاستيعاب والفهم .
18. يجب على المربين إطلاق هذه الاستعدادات من عقالها لتمارس نشاطها الذاتي الخلاق، مع التوجيهات السديدة للمربين مع مراعاة منطق النمو من ناحية، ومسايرة أهداف التربية والبرامج المسطرة
19. الطفل كائن اجتماعي تواق إلى الاتجاه إلى الجماعة والاندماج في عضويتها، وهذا بخلاف النظرة المتطرفة التي ظهرت عند بعض الفلاسفة الطبيعيين من أمثال جان جاك روسو (1712 . 1778) في كتابه " اميل " حيث نجده يطلب أن يبعد اميل عن أبويه وعن المجتمع ومدارسه، كي يربيه وفق الطبيعة وبين أحضانها على يد مؤدب خاص، بيد أن التربية الحديثة، وروسو من روادها الكبار، تتادي بانفتاح المدرسة على الحياة، وأن تكون التربية بالحياة وللحياة .
20. الاستفادة من آراء بعض الأعلام التربوية كابن خلدون الذي قال بنظرية الملكات مع نقده لأساليب الحفظ والتلقين السلبي، والاستفادة من آراء روسو والذي سار على طريقته لفيف من أعلام التربية الحديثة أمثال بستالوتزي

PESTALOZZI (1746 . 1827) السويسري وفروبل FROEBEL (1782 . 1852) الألماني، ودكرولي DECROLY (1871 . 1932) البلجيكي، ومدام منتسوري MONTESSORI (1870 . 1952) الإيطالية، فهؤلاء اتجهوا إلى تربية الطفل عن طريق النشاطات الحسية، والألعاب التربوية، كما أكد فيلسوف التربية الأمريكي جون ديوي J.DEWY (1859 . 1952) على أن تكون تربية الطفل من خلال الخبرة الحية، وكان شعاره أن التربية بالحياة وللحياة .

مراجع المقال

1. الإبراشي محمد عطية: الاتجاهات الحديثة في التربية . دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط7، 1386، 1966.
2. الإبراشي محمد عطية : المكتبة الحديثة للأطفال :. الطبعة الثامنة .
3. آدم محمد سلامة وتوفيق حداد وإشراف محمود يعقوبي: علم نفس الطفل . وزارة التعليم الابتدائي والثانوي الجزائرية. ط1، 1973،
4. الإسكندري أحمد وزملاؤه : المنتخب من أدب العرب . المطبعة الأميرية بالقاهرة . 1950.
5. إسماعيل محمود حسن : المرجع في أدب الأطفال . دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1425هـ، 2004م .
6. الأم والطفل . مطبعة دار الجاحظ، بغداد، العدد 391، تموز 1979.
7. البقاعي إيمان : المتقن في أدب الأطفال والشباب لطالب التربية ودور المعلمين . دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، (د.ت)
8. حسين طه : مرآة الإسلام، ضمن المجموعة الكاملة . دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت، لبنان، 1982 .
9. حسين عبد الرزاق : فن النثر المتجدد . مؤسسة المختار بالقاهرة ودار المعالم الثقافية بالأحساء. ط1 ، 1419هـ. 1998 .
10. الخوالدة محمد محمود: اللعب الشعبي عند الأطفال ودلالاته التربوية في إنماء شخصياتهم . دار المسيرة .عمان، الأردن، ط3، 2003م . 1424هـ
11. عبد الدائم عبد الله: التربية عبر التاريخ (من العصور القديمة إلى أوائل القرن العشرين) . دار العلم للملايين، بيروت، ط2، أيار (مايو) 1975م .

12. رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر . الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ط3، 1981م .
13. الصابوني محمد علي : من كنوز السنة .المكتبة العصرية، بيروت، 1426 هـ، 2005م.
14. طارق عبد المجيد جميل: إعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة . دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005م، 1425 هـ .
15. عاقل فاخر: علم النفس . دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، كانون الثاني(يناير)، 1981.
16. العربي الصغير . العدد 151 . أبريل 2005 .
17. عبد العزيز مها: مشاكل الطفل الطبية والصحية والتربوية . مؤسسة شباب الجامعة، إسكندرية، مصر، ط: 2005م .
18. العيسى سليمان : " مختارات من أشعار للأطفال " مجلة العربي، العدد 561 . أغسطس 2005
19. عبد الفتاح إسماعيل: أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية). مكتبة الدار العربية للكتاب . ط1، 1420 هـ، 2000م .
20. فايد عبد الحميد : رائد التربية العامة وأصول التدريس . دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط3، 1975م .
21. عليوات محمد عدنان : مدخل إلى صحافة الأطفال . دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة العربية 2007م .
22. فيود بيسيوني عبد الفتاح : من بلاغة النظم القرآني : . مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، ط1، 1413 هـ . 1992م .
23. عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح: الطفولة والمستقبل (دراسات في إعلام وثقافة وأدب وحقوق الطفل) .مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، 2005م .
24. ابن كثير القرشي الدمشقي الإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل: تفسير القرآن العظيم . دار الندى للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت، لبنان، ط1، 1408 هـ . 1988م .
25. كحالة عمر رضا: سلسلة بحوث اجتماعية . مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1404 هـ،
26. مارون يوسف : قاموس الحكم والأمثال والأقوال الخالدة . المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس، لبنان . 1996م .
27. المحامي محمد كامل حسن : من المقدمة لمجموعة : قصص من القرآن الكريم .: المكتب العالمي ببيروت .

28. مؤتمر الأدباء العرب العاشر ومهرجان الشعر الثاني عشر " بحوث ومقالات وقصائد . وزارة الإعلام والثقافة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية . الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .
29. الموسوعة العربية العالمية .مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع الرياض. ط2، 1419هـ (1999م).
30. الناصري المكي: التيسير في أحاديث التفسير، دار الغرب الإسلامي . بيروت، ط1، 1405هـ، 1985م .
31. نزهة المتقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للإمام النووي (ت 276هـ) . مؤسسة الرسالة، بيروت ط6، 1404هـ، 1984، ج1، ص : 298، 299 .
32. هلال محمد غنيمي : الأدب المقارن . دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة (لا.ت)
33. هيئة الموسوعة العربية :الموسوعة العربية، الجمهورية العربية السورية، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، 2001